وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⴰⵏⵉⵓⵏⵉⵎⵍⵉⵡⵉⵏⵜⵙⵏⵉⵜⵓⵜⵉⵙⵓⵏⵉ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵏⵎⵍⵎⵓⵔⵉⵜⵜⵉⵣⵉⵡⵓ

جامعة مولود معمري - تيزي- وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: لغة وأدب عربي.

التخصّص: لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

العنوان

التعدد اللغوي وتأثيره في تعليم اللغة العربية

أقسام السّنة الثالثة ثانوي–أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- أوحموش سهام
- حمداني نوال

الإشراف:

د. سالمي كريمة

لجنـــــة المناقشة:

د/ فريدة بن فضة،أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيسًا.

د/ سالمي كريمة،أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

د/ فازية لشاني، أستاذة محاضرة (ب)،جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنا.

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

[ومن آياته خلق السماوات والأرض، واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين]

صدق الله العظيم

(سورة الروم، الآية 22)

.

شكر وتقدير

الشكر لله العلي القدير الذي أعطانا القوة والصبر لكي يتم هذا العمل المتواضع، إلى صاحبة الفضل علينا والتي لم تبخل علينا بدعمها وتوجيهاتها في رحلة بحثنا هذا الأستاذة المحترمة "كريمة سالمي"

إلى كل من سيقرأ هذا العمل

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

من علمني الصبر والوفاء... أمي الغالية والحبيبة،

إلى من فرش لي طريق ورود المعرفة وشجعني على المواصلة ... أبي الغالي وأروع أب في الوجود

كما أهدي هذا العمل إلى أخواتي وإخوتي وزوجاتهم،

و إلى أختي شافية وزوجها عز الدين، كاهنة، وزوجها ،صفيان،

إلى أصدقائي: نوال، ليلة، ليلية، نعمة، عادل، مولود، علجية، فهيمة، ساجية.،..

و إلى كل من يعرفني ومن علمني حرفا ورسم لي طريق النجاح

إليكم أساتذتي الكرام

سهام

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أعز إنسان في هذا الوجود "أمي الغالية"،

إلى قدوتي في الحياة، من سهر كي أنام، وتعب كي أرتاح، إلى مصدر نجاحي، إليك يا أطيب وأحن مخلوق في الأرض

يا رمز الفخر "أبي الغالي"،

إلى شقيقاي "عثمان" و"أمين" رعاهما الله،

إلى أختي الغالية أسية حفظها الله،

إلى من جمعني بهم القدر، وأخص بالذكر توأم روحي ،

و إلى كل زميلاتي ياسمين، إيمان، سهام...

كما أهديه أيضا إلى عائلتي الكريمة ،وعلى رأسهم جدي وجدتي أطال الله في عمرهما، عماتي وأعمامي وزوجاتهم وأولادهم،

وإلى أستاذتي المشرفة التي لم تبخل علي بنصائحها "سالمي كريمة" حفظها الله

نوال

مقدمة

يعتبر تعلم اللغات في الوقت الحالي ضرورة علمية واجتماعية، وسمح بتعايش أفراد المجتمع الواحد، إلى جانب تحقيق التواصل مع أفراد المجتمعات الأخرى، و في ظل التطورات التي يشهدها عالم الاتصال والتواصل، وتسعى مختلف البلدان إلى تكريس التعددية اللغوية وفق سياسات لغوية فعالة.

يعد التعدد اللغوي ظاهرة كثيرة الانتشار في جميع ميادين الحياة ، وخاصة في ميدان التعليم بجميع مستوياته، الابتدائي والثانوي والجامعي، ولا يتوقف على هذا فقط، بل يرتبط أيضا بمجالات علمية مختلفة، كعلم النفس اللغوي واللسانيات الاجتماعية وعلوم التربية وتعليمية اللغات، وهذا الأخير هو المجال الذي يندرج فيه موضوع هذا البحث. ولعل قضية تأثير اللغات على بعضها في المجال التعليمي، هي من القضايا الهامة التي تطرح تساؤلات عدة تحتاج إلى أبحاث ودراسات للإجابة عنها، وقد حاولنا البحث في موضوع التعدد اللغوي في الجزائر في السياق التعليمي، بالتركيز على تأثيره على تعلم اللغة العربية في المستوى الثانوي، وقد تمت صياغة الموضوع بالشكل الآتي:"التعدد اللغوي وتأثيره في تعليم اللغة العربية، أقسام السنة الثالثة ثانوي أنموذجا"

من الأسباب التي جعلتنا نتطرق لهذا الموضوع الفضول العلمي في معرفة كيفية تداخل قضايا اللغة في الجزائر مع القضايا التعليمية و الرغبة في الكشف عن طبيعة التنوع اللغوي الذي يتميز به الواقع اللغوي في الجزائر من حيث هو ظاهرة جديرة بالدراسة.

وقد تبنينا في دراسة هذا الموضوع زاوية النظر اللسانية الاجتماعية، وهذا على اعتبار أن اللسانيات الاجتماعية بنظرياتها ومناهجها هي التي يمكن الإفادة منها للإجابة عن الإشكالية التي يطرحها موضوع هذا البحث، والمتعلقة بمدى تأثير التعدد اللغوي في تعليم اللغة العربية.

ينطوي هذا البحث على جانبين اثنين: النظري والتطبيقي، ويتحددان في فصلين: خصصنا الفصل الأول منهما لعرض المفاهيم والمسائل الأساسية التي يطرحها الموضوع، بينما خصصنا الفصل الثاني لوصف معطيات الدراسة الميدانية، وتحليل مواقف المخبرين.

جاء عنوان الفصل الأول على النحو الآتي: "التعدد اللغوي" وقسمناه إلى سبعة مباحث، و تناولنا في المبحث الأول مفهوم التعدد اللغوي ومظاهره، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى اللغة العربية الفصحى واللغة الدارجة، وخصصنا المبحث الثالث للحديث عن أنواع التعدد اللغوي ومستوياته، أما المبحث الرابع فكان بعنوان المشهد اللغوي في الجزائر، و تعلق المبحث الخامس بالحديث عن الوضع اللغوي في الجزائر، وفي المبحث السادس تحدثنا عن آثار التعدد اللغوي بشكل عام والمبحث السابع كان بعنوان" تأثير التعدد اللغوي في متعلمي اللغة العربية".

أما الفصل الثاني فكان عنوانه: "تعليمية اللغة العربية في وسط متعدد اللغات" وقد قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول معطيات البحث الميداني، ومنها اختيار العينة، وتوزيع الاستبيانات وفي المبحث الثاني قمنا بتحليل المدونة وقراءة الإجابات وتحليلها والتعليق على نتائج الاستبيانات وتفسيرها.

وأثناء إنجازنا لبحثنا هذا واجهتنا صعوبة في الالتقاء بالتلاميذ أثناء توزيعنا الاستبيانات بسبب الإضرابات التي كانت تحدث من وقت لآخر لكن رغم ذلك ،وبفضل الله تعالى استطعنا إتمام هذا البحث، نأمل أن يكون ثمرة خير ومعرفة وأن يجعله الله تعالى علما نافعا لكل من يطلع عليه.

الفصل الأول:

التعدد اللغوي

1-مفهوم التعدد اللغوي Plurilinguisme

إن انتشار ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات العربية والغربية أدى إلى لفت انتباه الباحثين الاجتماعيين إلى أهميته ويعد المجتمع الجزائري من المجتمعات المتعددة اللغات، حيث نجد استعمال اللغة العربية الفصحى والدارجة واللغة الأمازيغية بلهجاتها، وكذلك اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فما هو المفهوم الذي ينقله مصطلح التعدد اللغوي؟

يرى الباحث المغربي الأوراغي أن «التعدد اللغوي المقابل للفظ الأجنبي multilinguisme و يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد»[1].

وهذا يعني أن المتكلم متعدد اللغات يحيا في وسط تحتك فيه عدة لغات، ويكتسب القدرة على استعمال أكبر عدد منها، كما أن التعدد اللغوي قد يكون جماعيا أو ظاهرة فردية حيث تخص الفرد الواحد الذي يتقن عدة لغات في المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد اتفقت معاجم اللسانيات على تعريف التعدد اللغوي بأنه عبارة عن استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة معينة[2]، ويتعلق الأمر عموما بالمؤسسة الاجتماعية التي يتفق أفرادها على اللغات التي تعتمد على كيفية استعمالها

مما يؤكد على استعمال أكثر من لغتين أو قدرة على إتقان عدة أنظمة لغوية .

و تتحدث بعض المراجع الأخرى عن التعدد اللغوي من حيث هو" صفة لمجتمع فيه أكثر من لغتين مثل كتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين"[3].فالتعدد اللغوي على هذا الأساس ليس مقتصرا على الفرد الواحد فقط ،و إنما يتعدى ذلك ككل فيكون تعددا لغويا جماعيا.

---

[1] –عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة بليدة، لونيس علي، الجزائر، العدد التاسع عشر، ص103.

[2] – حنان عواريب، مدخل التعددية اللغوية، نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، تصدر مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 9 جوان 2017، ص52

[3] – المرجع نفسه، ص52

إن ظاهرة التعدد اللغوي التي خاض فيها العديد من الباحثين اللسانيين تتجلى مظاهرها في عدة جوانب نذكر منها على سبيل المثال:

- **الثنائية اللغوية (La diglossie)** التي عرفها العديد من الباحثين على أنها استعمال الفرد للغتين مختلفتين، و بالنسبة ل ش. فرجوش C. Fergussonفإن الثنائية اللغوية هي «وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات لغة تختلف عنها وهذه اللغة هي بمثابة نوع راق يستخدم كوسيلة للتعبير عن أديب المحزم ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية لكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الأكاديمية»[1].

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ظاهرة لغوية خاصة باستعمال اللغة الواحدة في مستواها الرفيع (الفصيح) وفي مستواها الوضع (اللهجة) حسب فرغسون وهو الوضع الذي تعرفه اللغة العربية في وجهها الفصيح ووجهها الدارج و نجد أيضا على سبيل المثال المجتمع الفرنسي الذي يتحدث الفرنسية العامية إلى جانب اللغة الراقية التي نجدها عند فئة معينة.

وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة عند الفرنسيين على يد العالم وليام مارسيه w.maçais،الذي نحت هذا المصطلح عام 1930 ،وعرفه بقوله «هو التنافس بين اللغة الأدبية واللغة العامية شائعة»[2]و يؤكد هذا أن الثنائية اللغوية تخص مستويين من اللغة العامية والأدبية اللتين تتنافسان بشكل أو بآخر على مستوى الاستعمال ،وأن هذه الظاهرة لا تتعلق بالعربية فقط وإنما تعرفها لغات أخرى غيرها.

الازدواجية اللغوية Le bilinguisme

إن ظاهرة الازدواجية اللغوية تندرج كذلك ضمن وضعية التعدد اللغوي الذي شد اهتمام العديد من الباحثين، وقد عرفوها على أنها عبارة عن إتقان الفرد للغتين مختلفتين من حيث:

[1] –لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، مترجم د. حسين حمزة، ط1، نشر، بيروت، 2008، ص78.

[2] – إبراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ع1، المجلة من مجلس الأعلى للغة العربية العلمية لجامعية الملك فيصل، نشر بيروت، مارس، 2002، ص55.

«إنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع اللغة الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف[1].

وهو ما يحيل إلى فكرة هامة مفادها أن الفرد قد يتقن لغة ثانية مثلما يتقن اللغة الأولى (لغة الأم) ،ويتعامل بها مع الآخرين في مجالات حياته المختلفة، فهي معرفة أخرى بنظام لغوي مختلف عن نظام لغته الأولى.

ويتحدث بعض الدارسين عن الازدواجية اللغوية بمعنى «وجود لغتين مختلفتين عند فرد واحد أو جماعة ما في آن واحد أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين»[2].فيتحدد بذلك الشخص مزدوج اللغة على أنه الشخص الذي لديه القدرة على التحكم في لغتين مختلفتين سواء في النطق أو الكتابة.

وقد يبدو هناك تقارب كبير بين المفهومين: الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية لكن نرى أنه وإن كان الأمر يتعلق باستعمال نظامين لغويين من قبل الفرد فإن بينهما اختلاف جوهري يتصل بطبيعة النظامين وخصائصهما اللغوية والاجتماعية.

- **مظاهر التعدد اللغوي:**

إن التعدد اللغوي تحكمه عدة عوامل ويبرز لعدة أسباب منها:

- **العامل التاريخي** :ويتعلق بالاستعمار ومخلفاته، إن المستعمر يسعى دائما إلى نشر لغته في الدول التي يحتلها، كما هي حال بعض دول العالم، ونذكر منها على سبيل التمثيل الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي حيث قام المستعمر بنشر في الجزائر لمدة طويلة فالشعب الجزائر تعلم اللغة الفرنسية من الفرنسيين و كم من أقوام حاربت المستعمر من

[1] –ميجل سيجوان، وليم ف. كاف التعليم اللغة والثنائية اللغة، تر. إبراهيم بن حمد العقيد، محمد عاطف مجاهد محمد، دط، مطابع جامعة الملك سعود، ص1.

[2] – يوسف مقران، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004ن ص53.

خلال لغته حيث يقال: (من عرف لغة قوم اتقى شرهم)، وهو ما ينطبق على كاتب ياسين الذي تعلم اللغة الفرنسية وكتب بها، ومن خلالها كان يرد على المستعمر الفرنسي.

- **عامل الترجمة:** إن الترجمة من اهم العوامل التي أدت إلى ظهور التعدد اللغوي لأن المترجم من لغة إلى أخرى يجب أن يتقن اللغة التي سوف يترجم منها، مثلا: المترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية يجب أن تكون لديه معرفة بكل المصطلحات والألفاظ التي توجد في اللغة الفرنسية أو لغة أخرى، ولهذا فكل تعلم للغة أخرى يؤدي إلى وضعية التعدد اللغوي.

- **عامل الهجرة:** إن هجرة الأفراد من منطقة إلى أخرى تتطلب تعلم اللغات وإتقان لغة تلك المنطقة التي ستعيشون فيها و هذا من أجل التواصل والتفاهم مع أهل تلك المنطقة.

- **العمل:** إن العمل هو من أبرز الأسباب التي تساعد على ظهور التعدد اللغوي فالمناطق التي تتوفر فيها فرص العمل تجلب الفرد و الذي يأتي إليها بلغته أو لغاته الأصلية ، و يضطر إلى تعلم لغات المجتمعات التي يندمج فيها من أجل التواصل و التفاهم ، فيكون بذلك فردا متعدد اللغات.

- **العامل الثقافي والتكنولوجي:** إن التغيير الذي يشهده هذا العصر من ظهور أجهزة إعلامية مبرمجة على عدة لغات، ومن اجل حسن استعمالها يجب معرفة اللغة التي يعتمدها الجهاز واستعمالها، فمواكبة العصر مرتبطة بمعرفة اللغات[1].

[1] –باديس لهوميل نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، مجلة ممارسات، جامعة تيزي وزو، ص112.

- **العامل التجاري:** إن التعامل التجاري يتطلب منا إتقان عدة لغات من أجل تبادل السلع مع الدول الأجنبية في تصدير واستيراد ،وهذا ما يؤدي بالفرد إلى إتقان أو تعلم عدة لغات،و هي في الواقع ضرورة تفرضها المؤسسات التجارية.

- **العامل التربوي:** يعتبر العامل التربوي من أهم عوامل ظهور التعدد اللغوي، وهو من أخطر العوامل حيث يسهم التعليم في نشر التعدد اللغوي، باعتباره أن الكثير من التخصصات تدرس باللغات الأجنبية وهذا ما نلاحظه أكثر في التخصصات العلمية، إذ يعتمد مدرسوها على اللغة الفرنسية أو الإنجليزية أحيانا، مما يجبر المتعلم على تعلم اللغات إلى جانب لغة الأم[1].إن المتعلم بصفة عامة ينبغي عليه أن يتعلم ويتقن أكثر من لغة حتى يكون قادرا على استيعاب المضامين البيداغوجية التي تقدم له بمختلف اللغات كما ينبغي أن يكون مخزونه اللغوي أو رصيده اللغوي ثريا.

- **الوحدة السياسية:**إن الوحدة السياسية هي من أهم عوامل قوة الدولة واستمرارها، و« إن ضعف الدولة في توحيد الأمة يؤدي إلى تفككها إلى دويلات صغيرة، وبالتالي اختلافها من ناحية التفكير والعادات والتقاليد، والوحدة السياسية التي تضطر الدولة إلى فرضها لضمان تطورها وتفوقها على الدولة الأخرى، حيث تلقي كل ما يؤدي إلى التفرقة والتشتيت، وهذا ما حدث في أغلب دول العالم»[2]، أي أن ضعف الدولة يؤدي إلى ضعف لغتها وتعددها، لتعدد الناطقين بها ولتداخلها مع اللغات الأخرى، فكلما كان المجتمع موحد لغويا كان ذلك أحسن له من الناحية السياسية فهو الأمر الذي يسهم في تماسك الأمة وقوتها.

---

[1] – ينظر: باديس لهوميل، نزر الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص113.

[2] – ميجل سيجونن وليم ميكاي، في مقدمة التعلم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حميد العقيدة محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود الرياض العربية، السعودية، 1994، ص35

وعلى هذا نقول إن تعدد اللغات ظاهرة عويصة شملت جميع القطاعات في مختلف الدول، وتنوعت لتنوع أسباب حدوثها، فالإنسان بحاجة دائما إلى مختلف اللغات لتعبير عن حاجاته والسعي وراء تلبيتها لأن اللغة ليست وسيلة التواصل فحسب بل هي من أهم الوسائل التي يستطيع بها الفرد أن يحل المشكلات التي يتعرض لها فاللغة هي التي تصوغ أفكاره وتمنح له فرص للمعرفة وقدرة الاطلاع على ثقافة الغير.

2-اللغة العربية الفصحى واللغة العامية:

1-اللغة الفصحى:

يمكن تحديد اللغة العربية الفصحى في أنها إتباع لغة العرب في كل مستوياتها، من المستوى الصوتي والدلالي والصوتي والنحوي دون خطأ أو تداخل لغوي كما يعرفه ابن وهب «وأما الفصيح من الكلام فهو ما وفق لغة العرب»[1] وهذه اللغة لا تستعملها إلا طبقة المثقفين، وفي سياقات رسمية نحو المدارس والجامعات والمساجد و الإدارة ، و مؤسسات الإعلام ،وهي اللغة الرسمية للدولة ولغة الأدب والعلوم الدينية.

و اللغة الفصحى هي « التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم»[2]. يتبين لنا أن مفهوم الفصاحة قد يرتبط بتمكن الشخص من التعبير باللغة العربية الفصحى عن كل شيء بكل بساطة وطلاقة دون خطأ وبوضوح تام

2-اللغة العامية:

للعامية عدة تعاريف نذكر منها:

أ-العامية هي :"اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي والمنحدرة من الفصحى المنطوقة في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها، التي أصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب

[1] -ابن وهب، البرهان في وجه البيان، تر. احمد مطلوب، خديجة الحديني، مطبوعات جامعة بغداد، العراق، ط1، 1957، ص252

[2] – محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص93

بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأن لغة التخاطب اليومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير وبالتالي هي اسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة وقد اختلت مكانة الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية»[1].

و إن اللغة العامية هي اللغة التي تقوم كذلك على نظام في الأصوات والألفاظ والتراكيب و هي الخاصة بعامة الناس، إذ هي شائعة في البيوت والشوارع وفي المحيط الاجتماعي العام

وفي تعريف آخر نجد أنها « الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم»[2] فالعامية هي اللغة التي يستعملها أفراد المجتمع في حياتهم اليومية لتحقيق أغراضهم التواصلية والاجتماعية.

3-أنواع التعدد اللغوي ومستوياته:

ميز الباحثون في مسألة التعدد اللغوي بين عدة أنواع من وضعيات التعدد نذكر بعضها على النحو الآتي:

3-1-تعددية لغوية في وضعية لغة وحيدة غالبة:

إن مثل هذه الوضعية «تتميز بوجود عدة لغات متواجهة في رقعة جغرافية ما، تكون واحدة منها لغة غالبة إلى حد كبير، وليس عنها من بديل كاللغة الفرنسية في فرنسا، وتواجه هذه اللغات لغة غالبة هي لغة الدولة التي يتكلم بها السواد الأعظم من السكان، وليس هذا الصنف من أحادية اللغة في شيء، ولكنه ليس قائما في المقابل على مواجهة بين لغتين يمكن أن تأخذ إحداهما وظائف الأخرى»[3] وإن غلبة لغة على لغات أخرى يؤدي إلى

[1] – كريمة أوشيش، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية، شهادة ماجستير،جامعة بجاية، 2002، 2003، ص42

[2] – إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، دط، جامعة بغداد، العراق، ط1، 1957، ص252

[3] – لويس جون كالفي، حرف اللغات والسياسية اللغوة، تر: حسن حمزة، ط2، بيروت، 2008، ص397

بروزها كلغة أقوى منها تسود بين أفراد المجتمع ،ويستعملونها في كل نواحي الحياة اليومية، وفي كل المجالات العلمية منها والسياسية والثقافية ،وذلك مثل حال اللغة الإسبانية في دول أمريكا اللاتينية بحكم العامل التاريخي.

3-2-تعددية لغوية في وضعية اللغة المغلوبة:

تعرف بعض المجتمعات وضعيات «تكون فيها اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغة مغلوبة، ومن وجهة النظر السياسية والثقافية، وأنها ليست ممثلة في بنية الدولة، مثل لغة (البامبارا) في مالي، فهي لغة غير مستخدمة في دوائر الدولة»[1] وإن كانت لغة أغلبية السكان إلا أنها لا تعتمد إلا في حدود ضيقة.

3-3-تعددية لغوية ذات لغات غالبة أقلية:

تكون في مثل هذه الوضعية تعددية اللغة الغالبة من وجهة النظر الإحصائية لغات مغلوبة من وجهة النظر السياسية والثقافية، لأنها ليست ممثلة في بنية الدلالة، ومثل ذلك الوضع في المغرب، حيث العامية المغربية والبربرية غالبتان من وجهة النظر الإحصائية ومغلوبتان من وجهة النظر السياسية الثقافية، لأنهما ليستا مستخدمتين في دوائر الدولة»[2] و هذا التعريف قائم على فكرة أن المغربية لغة قائمة بذاتها وإن كانت متفرعة من العربية، وهذا النموذج شبيه بالنموذج الذي سبق الحديث عنه في وضعية "السنغال ومالي"

3-4-تعددية لغوية في وضعية تبديلية:

يتصل هذا النوع من التعددية بوضعية تعددية لغوية يمكن فيها للغة الغالبة إحصائيا والمغلوبة سياسيا وثقافيا أن تحل محل اللغة الغالبة، وتأخذ وظائفها السياسية لتصبح لغة الدولة مثالها اللغات الأخرى المعتمدة ففي الجزائر مثلا و اعتمادا على المبدأ يمكن أن تحل محل اللغة العربية كلغة رسمية لغة أخرى، ويتعلق الأمر باللغة الأمازيغية.

---

[1] – لويس جون كالفي، حرف اللغات والسياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، ط2، بيروت، 2008، ص397

[2] – المرجع نفسه، ص398-399

3-5-تعددية لغوية في وضعية لغات غالبة إقليمية:

وهي التعددية التي تخص وضعية تتعايش فيها لغات رسمية متعددة في داخل دولة، ويكون لكل لغة من اللغات رقعة تكون فيها غالبة "[1] ،ومثال هذا الوضع سويسرا التي جعلت الفرنسية والألمانية والإيطالية لغات رسمية فيها، وبلجيكا التي تتصارع فيها الفرنسية مع الفلمنكية أو مع الألمانية.

3-6-مستويات التعدد اللغوي:

تبرز وضعية التعدد اللغوي على مستويات مختلفة في حالات مختلفة نذكر منها:

التعدد اللغوي على المستوى الشخصي :

ويحدث على مستوى الفرد المتكلم متعدد اللغات يتحدث بأكثر من لغتين، سواء أكان هذا الشخص نشيطا من خلال الكلام والكتابة أو سلبا من خلال الاستماع والقراءة فإن مستوى الكفاءة اللغوية لديه تؤهله ليكون متعدد اللغات حيث «يقتضي قدرا معينا من الامتلاك للغة»[2] .وعلى هذا الأساس فإن اختلاف الأفراد في إتقانهم للغات أمر قائم ولكل واحد قدرته على استيعاب المعلومات التي تقدم إليه وتخزينها ،والناس مختلفون وفق المرحلة العمرية، فالطفل مثلا لديه قدرات أكبر على تعلم اللغات مقارنة بالشخص البالغ، وهذا من حيث الاستيعاب، كما يتمتع بروح الاستكشاف وسرعة البداهة.

التعدد اللغوي على المستوى المجتمعي والحكومي:

ويتعلق الأمر بالدولة ككل فيبرز هذا النوع من التعدد اللغوي « عندما تكون للدولة أكثر من لغة واحدة رسمية دون أن يكون الشعب متعدد اللغات، أو عندما تكون مجموعة

[1] – لويس جون كالفي، حرف اللغات والسياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، ط2، بيروت، 2008، ص400

[2] –رواء زكي يونس الطويل، الثنائية اللغوية في مواجهة عصر المعلوماتية، مجلة آفاق الثقافية والتراث، مركز جمعية الماجد الثقافية والتراث، ع48، 2005، ص66.

من أفراد مجتمع ما يتكلمون أكثر من لغته»[1] ويتميز هذا النوع من التعدد اللغوي بأنه تعدد رسمي مؤسس من قبل السلطة أو الدولة، ونستخلص من هذا أن الدولة أو المجتمع الذي يعتمد اكثر من لغة واحدة على مستوى التداول يفرض تعددا لغويا أو وضعية خاصة من التعدد اللغوي وهذا ما يؤدي إلى استمراره وجعله أمرا شائعا في تلك الرقعة أو المجتمع.

التعدد اللغوي على المستوى المؤسسي:

يتجسد هذا النوع من التعدد اللغوي في المؤسسات وأماكن العمل و« هو أن يعتمد لغة ما كوسيلة لبعض النشاطات كالتجارة والتعليم والإدارة أو حتى للممارسة الدينية» [2] إلى جانب لغات أخرى في نفس المؤسسة أو مكان ممارسة هذه الأنشطة ، فالفرد يكون في هذه الحالة بحاجة إلى استعمال عدة لغات من أجل تحقيق التواصل في مكان عمله لأن بعض النشاطات أو المهن تستدعي التواصل بعدة لغات.

4- المشهد اللغوي في الجزائر:

يتميز الوضع اللغوي في الجزائر بتواجد عدة لغات وتعايشها بشكل من الأشكال، وهذا ناتج عن عدة عوامل، فلعل أبرزها العامل التاريخي، وإن المجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية الكثيرة التي تتعايش فيها لهجات ولغات، وتتعدد فيها أشكال التواصل الاجتماعي.

وهذا لدرجة أنه يحدث المزج بين اللغات المختلفة ،وفي ذلك يرى البعض أنه: «لقد نجم عن هذا التراث اللغوي ظواهر لغوية محلية تعد نتيجة امتزاج هذه اللغات، إذ تتلون اللغة العربية بسبب مجاورتها اللهجات المحلية، فتختلط وتتداخل معها حينا، وتتباين وتنفصل عنها أحيانا تبعا للسياق ومجال الاستعمال والمستعمل، وما يهدف إليه»[3]. وهذا يعني أن الفرد يستعمل لغته أثناء التعبير عن حاجاته، فيكون عدة كلمات وعبارات بشكل فيصح وبليغ،

---

[1] – حبيب محمد وسفي، تعدد اللغات مفهومه أنواعه وقضاياه، wasuinghabibmuhammadتاريخ الاطلاع عليه 2019/05/19

[2] – المرجع نفسه

[3] – صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات ،في ظل وسائط الاتصال الحديثة،المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعية، ص325

فهي تلبي حاجات الفرد وتعكس نمط حياته وتفكيره، ويشير الدكتور "هادي نهر" في قوله: «إن العمل على الربط الوثيق بين الإنسان ولغته هو الإنجاز الأكبر المنتظر من مؤسساتنا التعليمية والثقافية والعلمية الإعلامية ومراكزنا البحثية وقيادتنا السياسية ليكون هذا الرابط يمثل المصير العربي»[1] و هو ما يعني أن اللغة هي التي تحافظ على حضارة الأمة، ومن خلالها يحقق التواصل الحضاري والاتصال باللغات الأخرى، وفي قول آخر لـ "كارم السيد تميم" «إن اللغة العربية غنية بنفسها فلها أصولها وقواعدها ومعجمها، ما يتيح لها أن تكون أداة التواصل بين الناس دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى، فهي ترفض أن تضيف إلى قواعدها شيء جديد ولو حدث الشيء من ذلك لنهدت البنية وتحطمت ولم تعد النتيجة صالحة لأن توصف بالعربية»[2] يتبين أن اللغة العربية هي لغة مشتركة بين ملايين المتكلمين، فهي تتميز بطبيعتها عن بقية اللغات الأخرى، ولا تحتاج لأي إضافة جديدة لأن ذلك يؤدي إلى اختلاف في بنيتها وإهمالها، فهي شاركت في الصراع الذي دار بين اللغات من أجل البقاء والحفاظ عليها فهي دخلت في علاقة التأثير والتأثر في التطور اللغوي الجاحظ قد أشار إلى هذا في قوله: «واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الغيم على صاحبتها» [3]و بالنسبة للفرد الجزائري فإنه يتواجد في سياق التعدد اللغوي بصورة عامة في تواصله داخل المجتمع يستعمل عدة لغات، كاللغة العربية واللغة الفرنسية، أو اللهجات العامية أو الأمازيغية، هذا ما يدرجه في سياق التعدد اللغوي.

هذا،ومن الواضح أنه «يقع التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع باللهجات ،وهي لغات شفوية تخضع ضوابطها غالبا للتداول والاستعمال، على خلاف اللغة العربية الفصيحة،

[1] – هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، علم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2009، ص01

[2] – كارم غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص46

[3] – الجاحظ البيان والتبين، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت، ص284

واللغة الفرنسية اللتين يتقيد مستعملوها حتما بقواعدها المعيارية، وإذا كان المتحدث له ما يراعي ضوابط اللغة الشفوية التي تختلف في بعض الجوانب عن ضوابط اللغة المكتوبة» [1].

وهذا ما يؤدي إلى المزج بين اللغات كالعربية والفرنسية وبعض اللهجات الأخرى، وفي معظم الأوقات يتواصل الجزائريون عن طريق اللهجات، وهذا يؤدي إلى تعقيده في بعض الوضعيات، خاصة بين الكتابة والنطق، فإن الوسط الاجتماعي في الجزائر يتميز بالازدواجية اللغوية التي تعني استعمال الفرد لغتين مختلفتين، ويعتبر كل واحدة منهما لغته الخاصة.

ويشير الدكتور وليد العناتي إلى ذلك في قوله: «إن الازدواجية اللغوية تعني مستويين في اللغة الواحدة على مستوى الكتابة والأخرى على مستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية»[2] أما فيما يتعلق بالأحادية اللغوية فهي وضعية مختلفة ونادرا ما نجدها في الوسط الشبابي خاصة، إذ يميل الفرد الشاب إلى التواصل بلغتين أو أكثر، تكون فيه الواحدة على حساب الأخرى عادة وهذا إلى جانب تعدديته أن الفرد يتحكم في لغتين أو أكثر، فاستعمال هذه اللغات باستمرار، تجعله يمتلك مهارة من مهارات اللغة وهي المسألة التي اختلفت فيها وجهات نظر الباحثين فبعضهم يرى: أنها تشكل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين الذي يعاني ببطء القراءة والطلاقة وتمثل المعرفة عند الثنائي اللغة مقارنة بأحادي اللغة، كما أن القدرة اللغوية مبددة عند ثنائي اللغة بين لغتين مما يفضي إلى تبني الكفاءة اللغوية في كل لغة منها عن المستوى الذي يمكن أن تكون عليه عند أحادي اللغة»[3] وهي الفكرة التي تحيلنا إلى وضعية إشكالية إذ إن الفرد عند استعماله لغتين قد يجد صعوبات في القراءة، كما قد تصعب عليه الكتابة فليست لديه لغة واحدة يتحكم فيها، فهو يملك لغتين مختلفتين في آن واحد، وهذا ما يؤدي إلى تدني كفاءته في إحداهما، في حين يقول الآخرون: «إنها ظاهرة

[1] –صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات،في ظل وسائط الاتصال الحديثة،المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص237

[2] – وليد العناتي، عيسى برهومه، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط، 2007، ص101

[3] – المرجع نفسه، ص23

عالمية تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطور العالمي»[1]

ويتضح من كل هذا أن الازدواجية اللغوية وضعية معقدة بالنسبة للفرد المتكلم ومن جانب آخر تبقى وسيلة تفسح مجالات التواصل بين أفراد لمجتمع، كما تسهل عملية تبادل الأفكار، فالفرد مزدوج اللغة يملك وسيلتين للتفكير وهذا مكسب بالنسبة له، فمثلا معلم اللغة العربية الفصحى الذي قد يتحدث بها بشكل مستمر في قاعة الدرس معتمدا لهجات ولغات أخرى في نفس الوقت فهو يحدث مزيجا بينهما فيستعين بألفاظ من الأولى وبعبارات من الثانية ليشكل جملا، وعليه يطبع كلامه بنوع من الانحراف عن قواعد العربية الفصيحة.

ويقول وليد العناتي في هذه المسألة: «إن كثيرا من التخصصات العلمية خاصة، التدريس بلغات أجنبية مما في ذلك يجبر الطلبة على التناوب في استعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي والمصطلحات التي لا مقابل لها»[2] فهذه ظاهرة طبيعية ،فنادرا ما نجد الفرد الجزائري مثلا يتحكم في اللغة العربية الفصحى شفويا وكتابيا و في كل المجالات والمستويات، فهو يستعمل جملة باللغة العربية الفصحى تتخللها كلمات من لغة أخرى «وهذا التداخل أو المزج بين لغتين أو أكثر وبين لهجتين أو أكثر يمثل ميزة الفرد الجزائري في سلوكه اللغوي أما الظاهرة الأقل شيوعا فتتمثل في استخدام لغتين جنبا إلى جنب مع التفريق بينهما بحسب مقتضى الحال ،أي أن المتحدث إذا كان مع جانب يتحدث معهم باللغة التي يفهمونها واذا كان مع أناس يتكلمون اللغة العربية فيستخدم اللغة العربية»[3]، فإن هذا المزج بين اللغات هو ميزة في الممارسات اللغوي لدى أفراد المجتمع الذي يعرف الازدواجية أو التعددية، وفيما يخص اللغة العربية التي تعتبر اللغة الرسمية في المجتمعات العربية فهي ليست لغة التداول اليومي ، بل تعتمد في سياقات ضيقة جدا

[1] – وليد العناتي، عيسى برهومه، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط، 2007 ، ص103.

[2] –المرجع نفسه،ص113،116

[3] – صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات ،في ظل وسائط الاتصال الحديثة،المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص330

و«إن كانت اللغة الفصحى لغة رسمية، هذا لا يعني رفض اللهجات المحلية، لأن دور اللغة الفصحى يختلف عن دور اللهجات من الناحية الاجتماعية ،فعندما يتعلق الأمر بتوجيه خطاب إلى الشعوب العربية يفضل استعمال لغة عربية مبسطة، ضمانا لفهم أحسن» [1].

إن المزج بين العربية وغيرها من اللغات لا يعني دائما كسر قواعد اللغات وانحرافا عنها ،بل يستعين بها المتكلم في التعاضات اللغوية بين اللغة الفصحى والعامية.

ويتأكد مما سبق أن المتكلم الجزائري يستعمل عدة لغات ولهجات في التبادلات اللغوية اليومية، وهذا ما يؤثر أيضا في ممارساته اللغوية في سياق التعلم أو المدرسة.

5-الوضع اللغوي في الجزائر:

تعيش الجزائر واقعا لغويا حرجا ،وخاصة اللغة العربية حيث أصبحت تعاني من التدني والتراجع إلى الوراء ،وذلك في «عقر دارها وبين ذروتها لأن أهلها اصبحوا يبتعدون عن لغتهم خاصة في التطور الذي يشهده العصر في وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا، وليس هذا فحسب، بل منذ زمن بعيد لأن الجزائر لديها عاداتها وتقاليدها وأعرافها التي تختلف من منطقة إلى أخرى، وهذا قبل الاحتلال، ففي الجزائر هناك اللغة العربية والقبائلية باختلاف لهجاتها ولكن احدث الاحتلال الفرنسي للجزائر أحدث تغييرا جذريا في أوضاعهم ولغتهم »[2] فأصبح الفرد يتعلم اللغة الفرنسية ويكتب بها، ولكن بعد الاستقلال انتهجت الدولة سياسة التعريب في الثمانينات لتعميم استعمال اللغة العربية، ومع ذلك بقيت اللغات الأخرى مستعملة إلى جانب اللغة العربية، كاللغة الفرنسية التي يستعملها أغلب أفراد المجتمع في مختلف مجالات الحياة.

[1] – صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات ،في ظل وسائط الاتصال الحديثة،المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص330

[2] – حاكم عمارية، إسهام السياسة اللغوية في ازدهار اللغة العربية، مخبر الترجمة والتأويل في ظل تواصل متعدد اللغات، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، في مجلس الأعلى للغة العربية، المجلس 2017، السداسي الأول، 2017، ص16

و رغم كل الجهود التي بذلتها الجزائر في سبيل الإبقاء على لغة واحدة في المجتمع إلا أن بعض المؤسسات بقيت تشتغل باللغة الفرنسية والواقع يشهد بعد ظهور استعمال لغات أخرى مثل اللغة الإنجليزية والألمانية، كلغات العصر، فيهتم بهما الجزائريون على غرار اللغة الفرنسية و هذا مع اعتبار لغتهم الأم دون المستوى ، ولا تتماشى مع العصر الحالي وأصبحت مهمشة. كما أن اللغة العربية لم ترقى إلى المستوى العالي في هذا العصر حسب متكلميها فإنها لا يستعملونها و ينظرون إليها نظرة سلبية و نسوا أن اللغة العربية لغة علم و حضارة.

6-تعليم اللغة العربية في وضعية التعدد اللغوي:

إن وضعية التعدد اللغوي وضعية تعرفها معظم المجتمعات ،وهذا يعود إلى أسباب متنوعة مثلما تم في حديثنا عن عوامل التعدد اللغوي ،ونتيجة لها تحدث ظاهرة أخرى، وهي ظاهرة التداخل اللغوي على مستوى كلام الأفراد يخص كل المستويات اللغوية فعلى المستوى الدلالي مثلا قد يتحدث بلغة ويدخل في كلامه مفردات أو تراكيب من لغة أو لغات أخرى، فما هي الآثار التي تنجم عن التعدد اللغوي في وضعية تعليم اللغة العربية؟

إن قضية التعدد اللغوي تعتبر أهم القضايا المدروسة من قبل الكثير من الباحثين لما يخلفه من آثار على وضعية التعلم.

و إن«التعدد اللغوي من مظاهر احتكاك المجتمعات الحديثة وتواصلها فيما بينها وإن كان وسيلة لمواكبة العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العصر إلا أن له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية، إلى المناهج الدراسية ومستويات تعليمات اللغوية» [1]

للتعدد اللغوي آثار أخرى، وليس هذا فحسب، وإنما تؤثر على تعليمة اللغة العربية خاصة لدى المتعلمين في المراحل الأولى،أي المستوى الابتدائي والمستوى التكميلي وحتى في المرحلة الثانوية، ومن بين الآثار الإيجابية نجد ما يلي:

يساهم التعدد اللغوي في التواصل والتفاعل بين المجتمعات اللغوية المختلفة، فالحوار اللغوي له أثر كبير في تحقيق حوار حضاري، حيث يرى الباحث "أوفيليا غارسيا" أن التعددية اللغوية عبارة عن تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية لتمنح الناس الوسيلة الحالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين [1]

وهذا إقرار بأن التعدد اللغوي يسهم في الانفتاح على الثقافات الأجنبية دون أن يحل استعمال اللغات الأصلية ويمكن أن نجمل مزاياه في العناصر الآتية:

- يساعد في الانفتاح على الحضارات والمفاهيم الصادرة من حضارات أخرى.
- التمييز العنصري قد يتنحى في بعض الدول بفضل التعددية اللغوية ،وأيضا تنوع الأجناس فلا يعتبر عائقا في تعلم اللغات واكتسابها لأن العنصر البشري هو الأساسي في اللغة.
- بروز أو ظهور هذه اللغات الأجنبية لأنها تمثل الركيزة الأساسية للاطلاع على التكنولوجيا [2].

إن الدور الأساسي للغات الأجنبية في استعمالات متعدد اللغات يكمن في تحقيق التفاهم والتواصل في جماعات لغوية أوسع مع اللغات الأخرى والثقافات العالمية بالخصوص.

[1] –باديس لهوميل، نور الهدى عدسي، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع30، سنة 2014، ص105.

[2] – آمال بن عباس، حنان ايت أومغار، التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائية بعض مدارس بجاية لنيل شهادة ماستر، ص34، 35

وعلى الرغم من كل هذه الإيجابيات فإن التعدد يحمل في طياته مجموعة من السلبيات تؤثر على اللغة بما لا يخدمها لدى المتحدث بها أو المتعلم، وعلى سبيل المثال يمكننا حصر ما يقع على اللغة العربية من تأثير سلبي للتعدد اللغوي فيما يلي [1] :

- ميل المتعلمين إلى اللغات الأجنبية وتفضيلهم لها وضعف مكانة اللغة العربية في الحياة الاجتماعية.

- عدم استعمال أساتذة اللغة العربية الفصحى لها داخل القسم في بعض الحالات باعتمادهم لغات أخرى مما قد يؤثر على السلوكيات اللغوية لدى بعض التلاميذ ،ويعتبر هذا إجحافا في حقها.

- التعدد اللغوي يؤثر سلبا في تأقلم الطفل في الوسط التعليمي لأنه يجد صعوبة في اختيار اللغة التي يريدها.

- ظهور مستويات مختلفة تؤثر على تعليم اللغة في التواصل في ظل استعمال أكثر من لغة واحدة.

إن الطفل الجزائري في الطور الابتدائي يتعلم اللغة العربية بتركيز كبير على القواعد الأساسية ثم في مرحلة أخرى تدرج لغات أخرى الفرنسية والإنجليزية ليتعلمها ،وأما في الطور الثانوي فيكون مضطرا لتعلم لغة أخرى في تخصصات مثل تخصص اللغات، وهي الألمانية والإسبانية، وقد تؤثر مثل هذه اللغات كثيرا على اللغة العربية فالمتحدث لا يتقن اللغة العربية اتقانا كبيرا لأنه يهتم باللغات الأخرى ،وقد يتخلى عن اللغة الأولى فيستعمل في حديثه اللغة الأمازيغية أو الفرنسية أو حتى أثناء التعبير فإنه يأخذ من اللغة التي يميل إليها ويترجم أفكاره إلى اللغة العربية خاصة، وأثناء التعبير الكتابي مثلا يظهر مدى إتقان التلميذ اللغات التي يتعلمها، وهذا إلى جانب أن التطور التكنولوجي والإعلامي من شأنه التأثير إيجابيا

[1] – باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع30، سنة 2014، ص117-118

على اللغة ،ولكن ما هو قائم أن الأجهزة غير مبرمجة باللغة العربية كي يتمكن من مسايرة مقتضيات في التواصل.

إن التعدد اللغوي يلعب دورا سلبيا وإيجابيا في وقت نفسه في تعليم اللغة العربية لأننا قد نجد فئة من التلاميذ لا تملك قدرات في هذه اللغة، ولا تتمكن من اللغة العربية وقواعدها، فهي لا تهتم كثيرا بها منذ المرحلة الابتدائية إلى غاية المرحلة الثانوية والجامعية، فهي تجد صعوبة في التعبير باللغة العربية الفصحى المخصصة لتعليم فتلجئ إلى لغة أو لغات أخرى من أجل التعبير عن أغراضها .

7-التداخل اللغوي:

من الظواهر اللغوية الناتجة عن التعدد اللغوي ظاهرة التداخلات اللغوية وتشمل كل المستويات سواء الإفرادية أو الدلالية أو المعجمية وللتوضيح أكثر [1]

نأخذ مثلا عن ظاهرة التداخل الصوتي أثناء الحديث أو في إلقاء خطاب نجد كثيرا من الأصوات في اللغة المستعملة في كلام بلغة غير لغتها الأصلية فنجد مثلا حرف (ڤ) الذي لا تعرفه اللغة العربية، فهو صوت دخيل على اللغة على مستوى الكلام.

المستوى المعجمي:

نجد في المستوى المعجمي عديدا من الألفاظ التي دخلت إلى اللغة العربية ،ونذكر منها: بيتزا، ماسنجر، كونترول وغير من الألفاظ غير الأصلية فيها.

المستوى الإفرادي:

وفي هذا المجال أو المستوى نجد عديدا من الكلمات أو الألفاظ الأجنبية التي تجمع على صيغ اللغة العربية مثل: ميكروبات.

المستوى التركيبي:

[1] – عبد الكريم رفيعة، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في الجزائر، جامعة طاهر مولاي سعيدة، من مجلس اللغة العربية، ص180

نلاحظ على هذا المستوى أنماطا جديدة في اللغة العربية نحو "ممنوع التدخين" ،فهذه الصياغة خاطئة إذ قدم الخبر على المبدأ في حالة لا تتصل بوجوب تقديم المبتدأ على الخبر ،وفي الحقيقة ينبغي القول : "التدخين ممنوع".

ومن خلال هذا تتضح الصورة حول الواقع اللغوي في الجزائر، فنجد فيها ظاهرة التعدد اللغوي بشكل كبير، وهذا ما يؤثر سلبيا في التواصل الاجتماعي حيث يؤدي إلى تعثر التواصل في بعض المواقف، وفي الانتقال إلى أوساط اجتماعية لم نألفها.

8-الانتقال اللغوي:

يقصد بالانتقال اللغوي أن الفرد أثناء حديثه ينتقل من لغة إلى أخرى في موقف كلامي واحد، وهو حديث يتميز بالتناوب بين لغتين أو أكثر في الحديث بين الناس الذين يتقنون أكثر من لغة واحدة.

فإذا أراد المتكلم الانتقال من لغة إلى أخرى فعليه التقيد بقواعد تلك اللغة عند استخدامها سواء بطريقة مجازية أو حقيقية، وبالإضافة إلى هذه المفاهيم وجدنا أن هناك بعض اللغويين الذين يستخدمون مصطلح الثنائية اللغوية بدل مصطلح التعددية اللغوية وهذا على أساس أنهما يدلان على نفس المعنى، و«هناك ظروف تاريخية فرضت على أرض الواقع قيام ثنائية (تعددية اللغوية) ،وأشار على أن المصطلحات ثنائية أو تعددية لهما نفس المعنى ما جعلنا نتناول عنصر الفرق بين التعدد اللغوي والثنائية اللغوية» [1] .

بحيث نجد "أن Bilinguism يتركب من سابقة لاتينية (Bi) وتعني مضاعف (lingual) وتعني لغوي، ولاحقة (ism) ،وهي الدالة على السلوك المميز أو الحالة، وحاصر الترجمة (سلوك لغوي أو مضاعف ،وهذا يعني الثنائية اللغوية ويقابله مصطلحplulinguism) يتركب من سابقة لاتينية (plain) ويعني كثير و (gual) وتعني لغوي، ولاحقه (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة وحاصل الترجمة سلوكك

[1]- عبد القادر الغاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربي النشر دار توبقال، ط3، 1993، ص48

لغـــوي كثيـــر"[1] وهـــذا يعنـــي التعدديـــة اللغويـــة إذن هنـــاك اخـــتلاف بـــين الثنائيـــة اللغويـــة والتعدديـــة اللغويـــة نظـــرا لاخـــتلاف حاصـــل ترجمتهمـــا علـــى الـــرغم مـــن كـــون تعريفهمـــا فـــي اللغـــة العربيـــة نفســـه ألا وهـــو: قـــدرة فـــرد اســـتعمال لغتـــين أو أكثـــر عكـــس الثنائيـــة اللغويـــة التـــي تعنـــي قـــدرة الفـــرد علـــى اســـتعمال لغتـــين فقـــط.

[2]– حنان عواريب، مدخل التعددية اللغوية، نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، تصدر مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 9 جوان 2017، ص53

الفصل الثاني
تعليمية اللغة العربية في وسط متعدد اللغات

1-مفهوم اللغة:

تعتبر اللغة أهم وسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات ،وهي أداة الفرد للتعبير عن أغراضه ومشاعره، و تختلف من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى ،إلى جانب هذا تعد اللغة من العوامل الأساسية لبناء الحضارات وتوحيد أفراد الأمة والتعبير عن هوية المجتمعات، ونقل فكرها وثقافتها عبر الأجيال.

وتحدد اللغة كذلك على أنها: «الأداة التي تمكن الفرد من الاتصال مع غيره عن طريق وسائل مختلفة،أنها ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس» [1]

و إضافة إلى ذلك فإنها أقوى الروابط بين الأفراد في اطار نفس المجتمع أو بالأحرى نفس الجماعة اللغوية، ونذكر على سبيل المثال سكان منطقة القبائل الذين تجمعهم لغة واحدة هي الأمازيغية باختلاف لهجاتها، فمثلا نذكر منطقة ذراع بن خدة،و نجد أن أغلب سكانها انحدروا من الولايات التي تتكلم اللغة العربية وأيضا بعض المناطق المجاورة لها كالبويرة وبومرداس... وهناك أيضا من يتكلمون باللغة الفرنسية في حياتهم اليومية ويعلمونها لأطفالهم منذ الصغر قصد إكسابهم إياها ، فعموما تكون هذه الفئة متمدنة ومثقفة ويشكلها المعروفون في مدينة تيزي وزو مثلا بأبناء المدينة ما يقابله بالفرنسية les gens de la ville أو بالقبائلية arraw n la ville ،ولكن تبقى القبائلية من أكثر اللهجات انتشارا و الأكثر نطقا مقارنة باللغات الأخرى لأنها متداولة يوميا شفويا و ليست مكتوبة وهذا الشيء يؤدي إلى عدم تطورها وازدهارها، لأن الشيء المكتوب أكثر عمقا وترسيخا بين الناس وبالرغم من هذا إلا أنها لا تزال مستعملة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها.

فهي "أداة للتواصل إلى جانب العربية العامية، واستعمال الفرنسية يكون عند فئة محصورة معينة، والذي نلاحظه في المجتمع القبائلي أن الأسر تلقن أطفالها في مراحل الأولى لنموهم اللغوي القبائلية المحلية ثم الفرنسية ثم العربية، وهذا يكون في التحضيري ثم

[1] -جمعية سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، دط، 1990، ص51

دخولهم المدارس [1] فهي اللغة الأم بالنسبة لسكان القبائل توحدهم وتجعل منهم جماعة واحدة.

2-مفهوم اللغة العربية:

تعد اللغة العربية من «اللغات الأكثر تداولا بين الناس في العالم، وكما أنها من أقدم اللغات الحية في الأرض ، و ينتشر متحدثوها في دول العربية الواقعة في قارة إفريقيا وآسيا، وفي بعض الدول التي تجاور دول الوطن العربي، وتحتوي اللغة العربية على ثمانية وعشرين حرفا، وتكتب من اليمين إلى اليسار من أعلى إلى أسفل، ويطلق عليها اسم لغة الضاد وذلك لاحتوائها على حرف ضاد الذي لا تملكه أي لغة ثانية في العالم»[2]

وترتبط هذه اللغة بتاريخ العرب الاجتماعي والثقافي حيث إنها «اللغة التي يتداولها العرب منذ العصر الجاهلي إلى الآن، حيث نطق بها الشعراء الفصاحة و أصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة ، وأنزل بها القرآن الكريم، أي هي لغة الدين وأصبحت المعيار اللغوي لأنماط ونماذج تحتذي ودون بها القرآن وكلام العرب شعره ونثره لتصبح لغة علم وبيان»[3].

يعتبر هذا الجانب عاملا أساسيا في بقاء اللغة العربية وثباتها عبر قرون فهي لغة القرآن، وهي وسيلة لفهم الشريعة وما جاء فيها وتعلم اللغة العربية واجب على كل مسلمين معرفتها لفهم القرآن والسنة، واقترنت بها بعض العلوم مثل: علم النحو والبلاغة والقواعد والإعراب وعلم البيان والبديع.

وهناك من يميل إلى التعريف بها بتحديد مجموعة من خصائصها حيث يرى البعض أنها «ظاهرة فكرية اجتماعية وتعتبر كنظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية التي يكتسبها الفرد عن طريق السماع، فتتميز اللغة العربية بالحسن الجمالي، وهي سلسلة صوتية متصلة

---

[1] – خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات التعليمية والتعليمية، 7، 8 و9 ديسمبر 2010، ص593

[2] –سميحة ناصر خليف، خصائص اللغة العربية ومميزاتها، مقال منشور يوم 20 أغسطس 2017، اطلعت عليه 26 جانفي 2019 بتصرف

[3] – صالح بلعيد، هموم لغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص145.

بعضها البعض حتى تؤمن قدرا اعلى من سهولة في النطق واحدا أوفر من الوضوح السمعي»[1] .

وإن التركيز على هذه الجوانب يدل على اعتبار اللغة العربية لغة حية متداولة يسهل استعمالها من ناحية النطق بالخصوص.

وقد حظيت اللغة العربية باهتمام والعناية بصفة خاصة لكونها لغة القرآن الكريم، هذا الكتاب المقدس الذي نزل إلى البشرية جمعاء بلسان عربي مبين

كما كانت لغة ناقلة للمعرفة في كل العصور فقد تم اكتشاف المعرفة والعلوم ترجمة الإنجازات العلمية من اللغة العربية وبذلك دخلت هذه اللغة إلى دائرة لغات العلوم في عصور خلت.

3-من حاضر اللغة العربية:

إن اللغة مكون أساس في مجتمع العلم والمعرفة ،فهي أداة لتكوين الأفراد اجتماعيا وثقافيا في إطار المجتمع الواحد، و إن ثقافة كل أمة كامنة في لغتها فليست اللغة رابطا قويا بين أجيال نفس المجتمع ،بل هي كذلك وعاء ثقافتهم وهويتهم لكن من المؤسف فإن اللغة العربية اليوم تشهد واقعا مزريا وتعاني في كل المجالات، ويقول ابن خلدون: «إن قوة اللغة في أمة ما تعني استمرارية هذه الأمة يأخذ دورها بين بقية الأمم لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم» [2]

ونعتقد بأن في كلام ابن خلدون ما قد يفسر تراجع وضع اللغة العربية اليوم وتأخرها في المجال العلمي خاصة أمام اللغات كثيرة مثل الإنجليزية والفرنسية حيث إن الواقع يبين أن اللغات تزداد حظوة ورفعة بتطور مجتمعاتها في كل الميادين ، وواقع اللغة العربية اليوم يبين تدهورها رغم ما تشهده هذا العصر من تقدم وسائل الإعلام والتكنولوجيا إلى جانب تخلي أصحابها عنها وتفضيلهم استعمال اللغات الأجنبية .ولا ننسى ذكر أن واقع هذه اللغة

[1] – فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في ي بناء الكلمة العربية، دار الكتب، الأردن، ط1، 2004، ص15

[2] –نجيب أمين، واقع اللغة العربية، الأحد 16 يونو 2013، اطلعت عليه 26 جانفي 2019، بتصرف: waracgate.yoo7.com

هو انعكاس للوضع الذي وصلت إليه الأمة، وهو صورة للحالة التي توجد عليها، ولذلك فإن الاهتمام بمعالجة مشكلات اللغة و بحث قضاياها للخروج بها من دائرة التي تتراجع فيها أهميتها لدى فئات واسعة من أبنائها، جزء لا يتجزأ من الاهتمام بقضايا البناء الحضاري للعالم الإسلامي، ونجد عدة أسباب لانهيار استعمال اللغة العربية ونذكر منها على سبيل المثال:

«الهزيمة النفسية التي تجتاح العالم العربي والانقلاع من مقومات الخصوصية والانتماء إذ إن الهزيمة حاصلة في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية، ولأن المغلوب مولع دائما بتقليد الغالب فإن أمور كثيرة قد تغير تفي حياة العرب والمسلمين من جراء هذا الوضع ،وكانت لغاتهم من بين ما لحقه التغيير والانقلاب»[1]

انهيار النظام العربي وغياب الحلم أو المشروع المشترك وتراجع الانتماء والحس القوميين، وهذا ما أدى إلى تكريس الفطرية وتنامي المشاعر الإقليمية ،إذ لا نستطيع تصور اعتزاز باللغة القومية في زمن تراجع فيه حس اللغة والمحافظة عليها، ونجد على مستوى آخر إشكالات أخرى لازالت اللغة العربية تعاني منها اليوم، وتتعلق خاصة بمناهج تعليمها التي تتأرجح بين المناهج التلقينية فيما يخص النحو بالتحديد والمناهج الحديثة التي لا تستثمر بشكل جيد في إكساب المتعلمين الكفاءات اللغوية بهذه اللغة، ونأسف لوجود نقائص عدة تحول دون تحقيق المناهج المعتمدة في تعليم اللغة العربية للنتائج المتوقعة. ونشير هنا إلى أن الأمر أكثر تعقيدا فيما يتصل بالكفاءات الإلقائية والتعبيرية باللغة العربية ،ولعل السبب يعود حسب بعض الدارسين إلى أن ناشئتنا لا يمارسون لغتهم خارج جدران المدارس والمعاهد والجامعات، ولكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن لغتنا لا تمارس حتى ضمن جدران المدارس والمعاهد والجامعات بالصورة المثلى، فأغلب المدرسين يستخدمون العامية في شرح دروسهم، و إجابات الطلاب ومناقشاتهم تكون بالعامية أيضا»[2]

[1] --نجيب أمين، واقع اللغة العربية، الأحد 16 يونو 2013، اطلعت عليه 26 جانفي 2019، بتصرف: waracgate.yoo7.com

[2] – حبيب عبد الحليم شعيب، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الكتاب العلمية، جامعة القديس، ط1، 2011، ص21.

وهو الأمر الذي يضيق مجال استعمال اللغة العربية الفصحى ويقيده في سياقات محدودة و محصورة ،وهذا ليس في خدمة هذه اللغة بأي شكل من الأشكال وإلى جانب ذلك، فإن التحصيل اللغوي لا يأتى إلا بالممارسة المستمرة للغات في أكبر عدد من الوضعيات التواصلية.

ونرى أن اللغة العربية تعرف إشكالات أخرى على مستوى مناهج تعليمها مما يزيد من ضعف في تحصيلها وعجز عن تداولها، حتى لدى المتخصصين فيها، فكل المدرسين والمعلمين مسؤولون عن تعليم اللغة .وإن الفيزيائي والكيميائي والرياضي والفيلسوف والمؤرخ... هؤلاء جميعا في حاجة إلى أن يتعرفوا على العلاقات بين الظواهر، وإلى أن يوازنوا ويقارنوا ويحللوا ويستنجوا وأن يعملوا على إفهام الآخرين ما توصلوا إليه من نتائج وما أحسوا به من حقائق» [1]

وهذا يعني أن التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص هو فضية الكل، لأن كل فرد يمكن أن يؤدي دورا في تعليم اللغة ،فمن لا يحسن التعبير لا يتمكن من إفهام الآخرين إذ هو بالذات لا يمكنه أن يفهم نفسه فكيف يستطيع أن يوصل المفهوم للآخرين، فهناك قاعدة أشار إليها المفكر الفرنسي بوالو ،وهي «لكي تفهم جيدا يجب أن تعبر جيدا»[2]

ومن خلال هذه الفكرة التي انطلق منها بوالو يمكن تقدير أهمية التعبير السليم في إيصال المعارف وتعليم الأجيال، يكون بضبط قواعد الاستعمال الصحيح من القواعد نحوية وقواعد الإملائية ،وذلك من أجل تحقيق الغاية التعليمية التي هي تعليم الأداء السليم، فلهذا وجب علينا العناية بالتعبير الشفوي والكتابي في الآن نفسه في تعليم أي لغة كانت

4-مفهوم التعليمية la didactique

يرتبط مفهوم التعليمية بتدريس المواد البيداغوجية ،ولقد ظهر مصطلح الديداكتيك في فرنسا سنة 1554 واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروف بوضوح ، أما في

[1] – حبيب عبد الحليم شعيب، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الكتاب العلمية، جامعة القديس، ط1، 2011،ص22.

[2] –كمال بشر، طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، دار الكتب العلمية، 1971، بيروت، لبنان، الفصل الأول، 2006، ص130.

المجال التربوي التعليمي فقد وظف سنة 1667 كمرادف لفن التعليم التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية، وهي علم موضوع دراسة طرائق وتقنيات التعليم أو هي مجموع النشاطات والمعارف التي تلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم» [1] وبهذا على اعتبار أن تتصل المعرفة بمنهجية التدريس وطرائقه كعلم قائما يهتم به على أهميته في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

وقد قدمت عدة تعاريف لهذا المصطلح ،نذكر منها:

يعرفها بعض الباحثين على «أنها فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكونات و العلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية أو بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط اللغوي الوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة».[2] والتركيز هنا على جانب التربوي يعني ارتباط التعليمية بالأهداف التربوية قبل كل شيء، وذلك من حيث المحتويات وتعديل المناهج.

وقد عرف "جون غانيون" في كتابه "ديداكتيك مادة" التعليمية على النحو الآتي:

هي إشكالية إجمالية وديناميةتتضمن:

- تأمل و تفكير في طبيعة المادة المدروسة و كذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- إعداد فرضيات الخصوصية انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجية وعلم الاجتماع...
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها

[1] – محمد صالح الحثروني، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، مفتش التربية الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص126

[2] – بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2007، ص94

ويذهب محمد الدريج إلى أن المقصود بالديداكتيك أو ما يسميه هو بعلم التدريس بأنه «الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي»[1].

وفي تصورنا تفضي كل هذه المفاهيم إلى فكرة أن التعليمية لها علاقة بالمواد الدراسية وكيفية التخطيط لها وطرق تبليغها للمتعلمين إلى جانب وسائل تقويمها وتعديلها فهي تقدم نظريات لحل المشكلات التي تقع في طرق وتنظيم التعلم، ومساعدة المتعلم في تفعيل قدراته ومكتسباته وكفاءاته في تحصل المعرفة.

5-مفهوم التعليم:

يعرف بعض الباحثين التعليم «على أنه يتصف بتوجيه السلوك في مجال معين ونحو هدف معين محدد سلفا الذي يرغبه المجتمع في تنمية سواء كان على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع ولتحقيق ذلك يتطلب من الساهرين على وضع قواعد تربوية واقتراح طرق ووسائل تربوية لتقديم توجيهات تربوية مسبقة عن العملية التعليمية لتحقيق أهداف وذلك لتحصيل أحسن مهارات أفضل ولمعرفة مستوى التلميذ التحصيلي» [2].

ويقدم محمد الدريج تعريفا آخر للتعليم مفاده أنه: «نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله وأنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، ويراها أيضا مجموعة أفعال تحفيزية لحدوث التعلم عند الفرد، وبذلك تسهل عملية الاكتساب معنى ذلك كان التعليم يبين على مناهج دراسية بحيث يحتوي مجموعة معارف وتقنيات التواصل وطرق تربوية مختارة وتقنيات التقويم وتناسق الأنشطة

[1] – محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، دار الكتب الجماعي، ط1، العين، 2003، ص15

[2] –حاسم محمود الحصون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، دار الكتب الوطنية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، بنغازي، ليبيا، 1996، ص34.

التعليمية»[1] ،ويتجلى من خلال كل هذا الجانب التنظيمي في العملية التعليمية وفق أهداف مسطرة لتقديم المعرفة ونشرها.

6-مفهوم تعليمية اللغة العربية:

انطلاقا من مفهوم التعليمية ومفهوم اللغة عموما، يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية و التي هي جزء من تعليمية اللغات التي هي عبارة عن إطار تندرج ضمنه المناهج التعليمية المطبقة على جميع اللغات.

ويمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية بشكل أدق في أنها «مجموعة الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلاميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تفتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها»[2] ،وقد اصبح اليوم الاهتمام بتعليمية اللغة العربية اهتماما أكبر في كل المجتمعات العربية إذ تسخر لها كل الإمكانيات البشرية والمادية وتستثمر فيها أحدث النتائج العلمية المتواصل إليها في هذا المجال، وهذا بالإضافة إلى استفادتها مما تحقق تقدم على مستوى تكنولوجيات التعلم والتواصل.

[1] -محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، دار الجماعي، ط1، العين، 2003، ص18

[2] – ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي، غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط، مينة، جيجل، نموذجا، مذكرة ماجستير، سطيف، 2010، ص08

الفصل الثالث
الدراسة الميدانية

1-الدراسة الميدانية

ينطوي هذا البحث على جانبين: النظري والتطبيقي، ولعل النتائج المرجوة منه تتصل أكثر بالعمل التطبيقي في تحليل المدونة ورصد نتائجه. وإذا كان الجانب النظري جانبا مؤسسا للطرح الذي تبنيناه بالنسبة لموضوع البحث فإن الجانب التطبيقي هو الذي يكشف حقيقة الظاهرة المدروسة من خلال الدراسة الميدانية التي يجسد فيها اعتمدنا في العمل الميداني على عينة من المخبرين تم اختيارها تبعا للتساؤلات التي طرحنها و حرصنا على أن تكون عينة ممثلة لمجتمع البحث.

العينة: هي تلك الفئة التي تتبع خطوطها في سلوكياتها وكلامها لإستنهاء مرونة على أساس فرضيات الدراسة، أي فئة من الأفراد التي تؤخذ كوسيلة للكشف عن واقع الظاهرة المدروسة.

اختيار العينة: تخص العينة التي وقع اختيارنا عليها أقسام السنة الثالثة ثانوي (جميع الشعب) لمعالجة أثر التعدد اللغوي في تعليمهم للغة العربية كمادة أساسية في مسارهم الدراسي، وإتقانهم واستعمالهم لثلاث لغات وهي: اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية وبالإضافة إلى اللهجة القبائلية التي هي لغة المنشأ، أي اللغة الأم بالنسبة لهم هي لفئة حديثهم اليومي، وبهذا هم يصنفون ضمن متعددي اللغات، وقد اعتمدنا في التعرف على العينة وتحليل المعطيات الخاصة بها على توزيع الاستبيان تم ضبطه وفق أهداف البحث ووزع على أفراد العينة ككل.

مفهوم الاستبيان:

يعد الاستبيان من الأدوات المهمة التي تستخدم في جمع المعلومات وحصر المعطيات الخلاصة بعينة البحث (في البحوث الميدانية) ولذلك فإن عملية إعداد نموذج الاستبيان هي في غاية الأهمية تتطلب الدقة والموضوعية للإلمام بالعناصر التي ستوظف فيه

لتقصي حقيقة الظاهرة التي راد دراستها: يتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة التي تخص إشكالية الموضوع المراد الإجابة عنها، التي ينبغي أن توضع بشكل محدد لتطرح على أفراد العينة المختارة في البحث وتسجيل إجابتهم عليها.

وهناك ثلاثة أنواع للاستبيان:

- **الاستبيان المفتوح:** توجه من خلاله أسئلة مفتوحة لأفراد العينة وتترك لهم الحرية في الإجابة عنها حسب وجهات نظرهم.
- **الاستبيان المقيد:** ويتضمن أسئلة مغلقة تتطلب الإجابة بـ (نعم أو لا) إلى جانب اقتراح مجموعة من الإجابات التي يفترضها الباحث ،ويضعها كبدائل تمكنه من توجيه إجابات أفراد العينة.
- **الاستبيان المزدوج أو (المقيد /المفتوح):** الأسئلة التي توضع في هذه الحالة تكون محددة، ومغلقة مع إجابات تقابلها ويكون على أفراد العينة اختيار ما يوافق آراءهم.

وقد اعتمدنا في بحثنا على النوع الأول من الاستبيان الذي يتمثل الاستبيان المغلق لأننا رأينا أنه يسهل عملية الحصول على الأجوبة و المعلومات الدقيقة، وقمنا بتوزيع أربعة وأربعين استمارة و تم جمعها كلها.

2- تحليل نتائج الاستبيان:

1-تحليل الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

السؤال رقم 2 و3: الجنس والسن:

جدول رقم 1: معلومات عامة عن التلميذ

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	18	%40.91
أنثى	26	%59.09
المجموع	44	%100
السن ما بين 16 و20 سنة	42	%95.45
السن ما بين 21-24 سنة	02	%04.55
المجموع	44	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة (59.09%) من أفراد العينة هم إناث والذكور بنسبة (40.99%) من العينة التي يتضمنها الاستبيان، وأكبر نسبة سجلناها بالنسبة للسن ما بين 16 و20 سنة

سؤال رقم 4: المستوى التعليمي للأب والأم:

جدول رقم 4: المستوى التعليمي للوالدين

الاحتمالات	أمية	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
التكرارات (الأب)	1	1	10	13	19	44
النسبة المئوية	%2.27	%2.27	%22.72	%29.54	%43.18	%100
التكرارات (الأم)	6	8	4	14	12	44
النسبة المئوية	%13.63	%18.18	%9.09	%31.81	%27.27	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أنه ما يخص المستوى التعليمي للوالدين نجد أن مستوى مرتفع بالنسبة للآباء مقارنة بالأمهات، حيث وصل المستوى التعليمي للآباء إلى مستوى الجامعي ويقدر بـ 43.18% ثم يليها المستوى الثانوي بنسبة 29.54% والمتوسط بنسبة 22.72% وأما المستوى الابتدائي والأمية بنفس النسبة وهي 2.27% أما بالنسبة للأمهات فالمستوى التعليمي لديهن هو مستوى ثانوي بنسبة 31.81% ثم في المرتبة الموالية نجد المستوى الجامعي بالنسبة 27.27% ويليها أيضا المستوى الابتدائي الذي يقدر بـ 18.18% ثم الأمية بالنسبة 13.63% وفي المرتبة الأخيرة نجد المستوى المتوسط بنسبة 9.09%.

سؤال رقم 6: بأي لغة يتم الحديث في الوسط الأسري:

جدول رقم 6: اللغة التي يتم الحديث في وسط الأسري

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	05	%11.36
اللغة الفرنسية	02	%04.54
اللغة القبائلية	19	%43.18
اللغة الفرنسية+ اللغة القبائلية	07	%15.90
اللغة الفرنسية + اللغة القبائلية+ اللغة العربية	05	%11.36
اللغة العربية+ اللغة القبائلية	00	%00
اللغة الفرنسية+ اللغة العربية	06	%13.63
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

يبين لنا هذا الجدول أن اللغة التي يتم استعمالها في الوسط الأسري هي اللغة القبائلية كونها اللغة الأم بالنسبة للمخبرين، وتستخدم في الغالب في الوسط الأسري والمحيط الخارجي، فنجدها في الشارع كلغة أولى للمتكلم ،ويتم التواصل بها في نطاق اجتماعي واسع ،وهذا ما يؤكد نسبة استعمالها التي تحصلنا عليها و التي تقدر بـ (43.18%) أما بالنسبة للغات الأخرى فنجد مزجا بين اللغة الفرنسية واللغة القبائلية في المرتبة الثانية حيث تقدر بـ 15.90% بينما تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية التي يفضلها أغلب التلاميذ عن اللغات الأخرى.

ونشير كذلك إلى وجود مزج بين اللغات الثلاث: الفرنسية والعربية والقبائلية في الاستعمال اليومي وتقدر نسبتها بـ 11.36% كما يقدر استعمال اللغة العربية بنفس النسبة، ونجد أيضا مجموعة تستعمل في حديثها اللغة الفرنسية والعربية، وتقدر نسبتها بـ 13.36% ونلاحظ بعد اللغة العربي تأتي مباشرة الفرنسية والقبائلية والعربية في المرتبة الموالية تقدر بنفس النسبة، ونجد استعمال اللغة الفرنسية بنسبة قليلة وتقدر بـ 4.54.

السؤال رقم 07: بأي لغة يتم الحديث مع زملائكم وأصدقائكم؟

الجدول رقم 7: اللغة التي يتحدث بها التلاميذ مع زملائهم وأصدقائهم

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	1	%2.27
اللغة الفرنسية	1	%2.27
اللغة القبائلية	10	%22.72
اللغة الفرنسية+ اللغة القبائلية	17	%38.63
اللغة الفرنسية + اللغة القبائلية+ اللغة العربية	03	%6.81
اللغة العربية+ اللغة القبائلية	06	%13.63
اللغة الفرنسية+ اللغة العربية	06	%13.63
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

يبين هذا الجدول أن التلاميذ في حديثهم مع بعضهم يستعملون اللغات الثلاث (اللغة الفرنسية واللغة القبائلية واللغة العربية) وتقدر بنسبة 38.63% ثم نجد أن اللغة القبائلية في

المرتبة الثانية حيث تعتبر اللغة الأم لمنطقة القبائل التي ينتمي اليها المستجوبون وتقدر بـ 22.72% ، وهي لغة الأم لهذه المنطقة ثم تليها حالات المزج بين القبائلية والفرنسية والعربية والفرنسية ويقدر أن بنفس النسبة وهي 13.63% ثم في الأخير نجد اللغة العربية واللغة الفرنسية أيضا بنفس النسبة ،وتقدر بـ 2.27%.

السؤال رقم 8: بأي لغة تطالعون الكتب؟

جدول رقم 8: اللغة التي يطالعون بها الكتب

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	03	%3
اللغة الفرنسية	00	%00
اللغة القبائلية	15	%34.09
اللغة الفرنسية+ اللغة القبائلية	12	%27.27
اللغة الفرنسية + اللغة القبائلية+ اللغة العربية	00	%00
اللغة العربية+ اللغة القبائلية	1	%2.27
اللغة الفرنسية+ اللغة العربية	13	%29.54
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال الجدول أن ميل التلاميذ إلى المطالعة باللغة الفرنسية يقدر ب بنسبة 34.09% لأن التلاميذ يريدون تحسين مستواهم في هذه اللغة من حيث إنها لغة العصر، في نظرهم تليها حالات المزج في المطالعة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وتقدر نسبتها بـ

29.54% ،وتفسر بميل التلاميذ إلى القراءة باللغة العربية بحكم إتقانهم لها إلى حد ما وحاجتهم إليها في الدراسة ثم نجد استعمال اللغات الثلاث (الفرنسية والعربية والقبائلية) وتقدر بنسبة 27.27%، وهذه نسبة تبرر بأنهم يسعون إلى تحسين مستواهم في هذه اللغات ثم نجد بنسبة قليلة استعمال اللغة العربية بـ 3% و إن التلاميذ قلما يطالعون باللغة العربية فقط حيث يرون أنها لغة لا يحتاجون اليها إلا في مجال الدراسة، وفي المرتبة الأخيرة نجد المزج بين اللغة القبائلية واللغة الفرنسية بنسبة 2.27%.

السؤال رقم 9: هل تتقنون اللغة العربية الفصحى:

الجدول رقم 09: إتقان اللغة العربية الفصحى

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	33	%75
لا	11	%25
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يتقنون اللغة العربية الفصحى أكبر من نسبة اللغات الأخرى وتقدر بـ 75% أما الذين لا يتقنون اللغة العربية الفصحى فتقدر بـ 25%، وهذا يعود إلى كون اللغة العربية لغة الدراسة في كل الأطوار التعليمية التي مروا منها وفي كل المواد الدراسية.

السؤال رقم 10: ماهي اللغة المستعملة في حديثكم مع الأساتذة؟

الجدول رقم 10: اللغة المستعملة في الحديث مع الأساتذة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	11	%25
اللغة الفرنسية	07	%9.09
اللغة القبائلية	05	%11.36
اللغة الفرنسية+ اللغة القبائلية	13	%29.54
اللغة الفرنسية + اللغة القبائلية+ اللغة العربية	04	%9.09
اللغة العربية+ اللغة القبائلية	04	%9.09
اللغة الفرنسية+ اللغة العربية	03	%6.81
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال الجدول أن اللغات الأكثر استعمالا من قبل التلاميذ في حديثهم مع الأساتذة هي اللغة العربية والفرنسية وحيث تقدر بـ 29.54% فإنهم لا يكتفون باللغة العربية فقط، بل يدخلون اللغات الأخرى، ولهذا وجدوا صعوبة في التحكم باللغة العربية الفصحى وتليها اللغة الفرنسية بنسبة 11.36% حيث تعتبر لغة العصر واللغة العربية في المرتبة

الثانية بنسبة 25% فهي أكثر استعمالا مقارنة بالفرنسية والقبائلية التي تقدر بـ 9.09% ويمزجون بين اللغات في حديثهم مع الأساتذة، ويتعلق الأمر باللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة القبائلية بنفس النسبة وهي 9.09% وفي الأخير نجد أن المزج بين اللغة القبائلية والعربية تقدر نسبة بـ 6.81%.

السؤال رقم 13: ماهي اللغة المستعملة في التعبير الكتابي؟

الجدول رقم 13: اللغة التي يستعملونها في التعبير الكتابي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية	15	%34.09
اللغة الفرنسية	01	%2.27
اللغة القبائلية	08	%18.18
اللغة الفرنسية+ اللغة القبائلية	07	%15.90
اللغة الفرنسية + اللغة القبائلية+ اللغة العربية	01	%2.27
اللغة العربية+ اللغة القبائلية	01	%2.27
اللغة الفرنسية+ اللغة العربية	04	%9.09
لغات أخرى	07	%15.90
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

يتبين من خلال الجدول أن اللغة الأكثر استعمالا لدى التلاميذ أثناء تعبيرهم الكتابي هي اللغة العربية بنسبة 34.09% لأنها اللغة التي اعتمدوا عليها منذ بداية مشوارهم الدراسي

، واللغة التي يعتمدونها أكثر في التعبير الكتابي، ثم يليها المزج بين اللغات الثلاث (اللغة العربية والفرنسية القبائلية) لدى بعض التلاميذ فقط، وتقدر بنسبة 15.90%. ونجد اللغة الفرنسية في المرتبة الثانية بنسبة 18.18% و تلاميذ يميلون إلى هذه اللغة ويتقنونها ثم نجد المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في تعبيرهم بنسبة 9.09% ثم تليها اللغة القبائلية في نفس المرتبة مع مزج اللغة القبائلية والفرنسية واللغة العربية والفرنسية بنسبة 2.27% وهي النسبة الأخيرة.

السؤال رقم 15: هل تعتقدون بأن من كانت لغتهم الأم هي العربية الدارجة يتقنون اللغة العربية الفصحى بدرجة أكبر؟

جدول رقم 15: يعتقدون أن من كانت لغتهم الأم هي العربية الدارجة يتقنون اللغة العربية الفصحى بدرجة اكبر

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%36.36
لا	24	%54.54
دون إجابة	03	%16.81
قليلا	01	%2.27
المجموع	44	100

قراءة وتعليق:

ما نلاحظه هو أن نسبة الذين لا يتقنون اللغة العربية الفصحى ولغتهم الأم هي العربية الدارجة تقدر بـ 54.54%، وهي أكبر نسبة فيرون أن ليس من كانت لغتهم الأم هي اللغة العربية الدارجة يتقن بالضرورة اللغة العربية الفصحى، وتأتي في المرتبة الثانية مجموعة

من الذين يرون أن من كانت لغتهم الأم هي العربية الدارجة سوف يتقنون اللغة العربية الفصحى وتقدر بنسبتهم بـ 36.36% والذين لم يجيبوا عن السؤال تقدر نسبتهم بـ 6.81%.

تقييم نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال تحليلنا للاستبيان توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- أن ظاهرة التعدد اللغوي هي ظاهرة بارزة في أوساط التلاميذ على مستوى المؤسسات التعليمية.
- أن نسبة التلاميذ الذين يستخدمون أكثر من لغة أعلى بكثير من نسبة الذين يعتمدون لغة واحدة في الوسط التعليمي، وبالخصوص في التعبير الشفوي ويرجع ذلك في تصورنا إلى ظاهرة التعدد اللغوي وما قد ينتج عنها من ظواهر كالتدخلات اللغوية.
- مطالعة التلاميذ باللغات الأجنبية هي نسبة أكبر حسب إجاباتهم و هذا على اعتبار أنها تساعدهم على الانفتاح على الثقافات الأخرى.
- التلاميذ لا يتمكنون من اللغة العربية لأنهم في حديثهم مع الأساتذة يستعملون لغات أخرى مثل القبائلية والفرنسية، ويعيقهم هذا في التمكن من اللغة العربية ويجدون صعوبة في التحدث بها خارج قاعة الدرس.

خاتمة

و بعد التحري و التقصي في موضوع التعدد اللغوي وتأثيره في تعلم اللغة العربية في الطور الثانوي جميع الشعب خلص البحث إلى النتاج التالية:

إن تأثر التلاميذ في ممارستهم للغة العربية باللغات الأخرى، الفرنسية والقبائلية بالخصوص ،تأثر جلي حيث يستعملونها واعتماد لغات أخرى في التعبير والتواصل أثناء الحصص التربوية وتشجعهم على ذلك الأستاذ نفسه للغات عدة في تدريس اللغة العربية.

إن للتعدد اللغوي آثار سلبية وإيجابية على تعليمية اللغة العربية، وتكمن السلبية منها في عدم تكريس استعمال اللغة العربية في كل الوضعيات التواصلية أما النتائج الإيجابية فتكمن في استفادة المتعلم من لغات أخرى في تعلمه اللغة العربية و هذا فيما يتعلق بخصائصها وكيفية استعمالها.

ضرورة وضع استراتيجية موحدة في العملية التعليمية للأداء اللغوي والكلامي للمعلم في جميع اللغات هي ضرورة ملحة .

وإن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أثناء العملية التعليمية هي أخطاء تعود في مجملها إلى ظاهرة التعدد اللغوي ،مما يؤكد أثرها السلبي من هذه الناحية .

ونأمل في الأخير أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن الإشكالية التي يطرحها هذا البحث حول التعدد اللغوي من حيث تأثيره على ممارسة المتعلم للغة العربية.

الملاحق

الجمهورية الجزائية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري، تيزي وزو

قسم اللغة العربية وآدابها

يشرفنا أن نتوجه إلى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي –كل الشعب– لنلتمس منهم الموافقة على الإجابة على هذا الاستبيان الذي نرمي من خلاله إلى دراسة مواقف الطلبة وآرائهم حول اللغات التي يستعملونها ونشير إلى أن غرضنا من ذلك علمي محض، حيث يندرج عملنا ضمن بحث اكاديمي في مستوى الماستر، تحت موضوع عنوانه: «التعدد اللغوي وتعليم اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي"»

لذا نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة المطروحة، اذا امكن، بوضع العلامة ☑ أمام الإجابة المناسبة.

المتغيرات الأساسية:

الاسم: ..... اللقب:.....

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: .....

ما هو المستوى التعليمي للأب والأم؟

الأب: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ما هو المستوى التعليمي للإخوة؟

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

بأي لغة يتم الحديث في وسطكم الأسري؟

العربية ☐ القبائلية ☐ الفرنسية ☐ لغات أخرى ☐

بأي لغة تتحدثون مع زملائكم وأصدقائكم؟

العربية □ القبائلية □ الفرنسية □ لغات أخرى □

بأي لغة تطالعون الكتب؟

العربية □ القبائلية □ الفرنسية □ لغات أخرى □

هل تتقنون اللغة العربية؟

نعم □ لا □

ما هي اللغة التي تستعملونها في حديثكم مع الأساتذة؟

العربية □ القبائلية □ الفرنسية □ لغات أخرى □

ولماذا:

.....

.....

.....

هل معرفتكم لعدة لغات يساعدكم في تعلم اللغة العربية؟

نعم □ لا □

لماذا؟

.....

.....

هل تجدون صعوبة في استخدام لغة غير اللغة الأم؟

نعم □ لا □

لماذا؟

.....

.....

هل تستعينون باللغة الأم في التعبير الكتابي؟

نعم □ لا □

كيف تؤثر عليكم اللغة الأم في تعلمك للغة العربية؟

.....

.....

.....

هل تعتقدون بأن من كانت لغتهم الأم هي العربية الدارجة أحسن منكم؟

نعم □ لا □

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

1. إبراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ع1، المجلة من مجلس الأعلى للغة العربية العلمية لجامعية الملك فيصل، نشر بيروت، مارس، 2002.
2. ابن وهب، البرهان في وجه البيان، تر. احمد مطلوب، خديجة الحديني، مطبوعات جامعة بغداد، العراق، ط1، 1957
3. آمال بن عباس، حنان ايت أومغار، التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائية بعض مدارس بجاية لنيل شهادة ماستر
4. باديس لهوميل نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، مجلة ممارسات، جامعة تيزي وزو، ص112.
5. بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2007
6. الجاحظ البيان والتبين، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت
7. جمعية سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، دط، 1990
8. حاسم محمود الحصون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، دار الكتب الوطنية للطبع والنشر والتوزيع، ط1، بنغازي، ليبيا، 1996.
9. حاكم عمارية، إسهام السياسة اللغوية في ازدهار اللغة العربية، مخبر الترجمة والتأويل في ظل تواصل متعدد اللغات، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، مقال في مجلس الأعلى للغة العربية، المجلس 2017، السداسي الأول، 2017
10. حبيب عبد الحليم شعيب، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الكتاب العلمية، جامعة القديس، ط1، 2011.

11. حنان عواريب، مدخل التعددية اللغوية، نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم
12. خير الدين معوش، التنشئة اللغوية الأسرية للطفل الجزائري في منطقة القبائل، جامعة بجاية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات التعليمية والتعليمية، 7، 8 و9 ديسمبر 2010
13. رواء زكي يونس الطويل، الثنائية اللغوية في مواجهة عصر المعلوماتية، مجلة آفاق الثقافية والتراث، مركز جمعية الماجد الثقافية والتراث، ع48، 2005، ص66.
14. سميحة ناصر خليف، خصائص اللغة العربية ومميزاتها، مقال منشور يوم 20 أغسطس 2017، اطلعت عليه 26 جانفي 2019 بتصرف
15. صالح بلعيد، هموم لغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
16. عبد القادر الغامي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربي النشر دار توبقال، ط3، 1993
17. عبد الكريم رفيعة، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في الجزائر، جامعة طاهر مولاي سعيدة، من مجلس اللغة العربية
18. عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة بليدة، لونيس علي، الجزائر، العدد التاسع عشر.
19. فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في ي بناء الكلمة العربية، دار الكتب، الأردن، ط1، 2004
20. كارم غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة
21. كريمة أوشيش، اثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية، شهادة ماجستير، 2002، 2003

22. كمال بشر، طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، دار الكتب العلمية، 1971، بيروت، لبنان، الفصل الأول، 2006.
23. لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، مترجم د. حسين حمزة، ط1، نشر، بيروت، 2008.
24. لويس جون كالفي، حرف اللغات والسياسية اللغوة، تر: حسن حمزة، ط2، بيروت، 2008،
25. ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي، غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط، مينة، جيجل، نموذجا، مذكرة ماجستير، سطيف، 2010
26. مجلة الذاكرة، تصدر مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 9 جوان 2017
27. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة
28. محمد الدريج ، مدخل إلى علم التدريس، دار الكتب الجماعي، ط1، العين، 2003
29. محمد صالح الحثروني، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، مفتش التربية الوطنية، دار الهدى، الجزائر، 2012
30. محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006
31. ميجل سيجونن وليم ميكاي، في مقدمة التعلم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حميد العقيدة محمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود الرياض العربية، السعودية، 1994

32. هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، علم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2009

33. وليد العناتي، عيسى برهومه، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط، 2007

34. يوسف مقران، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.

مواقع الأنترنيت:

1. حبيب محمد وسفي، تعدد اللغات مفهومه أنواعه وقضاياه، wasuinghabibmuhammadتاريخ الاطلاع عليه 2019/05/19

2. نجيب أمين، واقع اللغة العربية، الأحد 16 يونو 2013، اطلعت عليه 26 جانفي 2019، بتصرف: waracgate.yoo7.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة 1

الفصل الأول:

التعدد اللغوي

1-مفهوم التعدد اللغوي Plurilinguisme 5

2-اللغة العربية الفصحى واللغة العامية 10

3-أنواع التعدد اللغوي ومستوياته.....11

4- المشهد اللغوي في الجزائر 14

5-الوضع اللغوي في الجزائر 18

6-تعليم اللغة العربية في وضعية التعدد اللغوي.....19

7-التداخل اللغوي 22

8-الانتقال اللغوي.....23

الفصل الثاني

تعليمية اللغة العربية في وسط متعدد اللغات

1-مفهوم اللغة 26

2-مفهوم اللغة العربية 27

3-من حاضر اللغة العربية 28

4-مفهوم التعليمية la didactique 30

5-مفهوم التعليم 32

6-مفهوم تعليمية اللغة العربية 33

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

1-الدراسة الميدانية 36

2- تحليل نتائج الاستبيان.....38

خاتمة 49

الملاحق.....51

قائمة المصادر والمراجع.....55

فهرس المحتويات **60**